والا يعلم ما يسقط الجاه عن قلوب الخلق من الامور
المنافية المباحة لما روى ان بعض الملوك قصد
بعض الزهاد فلما علم بقربه منه استدعى طعاما
وبقلا واخذ يأكل بشره ويعظم اللقمة فلما نظر
اليه الملك سقط من عينه وانصرف
فقال الزاهد الحمد لله الذي صرفك عني واقوى الطرق
في قطع الجاه الاعتزال عن الناس الى موضع الخمول واما
الجاه بلا حب له ولا حرص عليه للذة العاجلة فليس
بمذموم فاي جاه اعظم من جاه الانبياء والخلفاء الرا
شدين والسبب الثالث للكبر الجود وي خوف الذم
والتعيير للكبر الى طالب وهو الرابع من منكرات القلب
والخامس حب المدح والثناء وهما كحب الرياسة سببا
وحكما وعلاجا غير ان السببين الاولين في الاول عدم
التوسل والثالث التام بشعور النقصان وعدم ملك
القلوب والخشية فيهما وعلاجه ان تحضر قلبك انه
الذام ان كان صادقا فقد عرفك او ذكرك ونبهك
على عيبك فان كان ممكن الزوال فاجتهد في ازالته

في ازالته فهو بغية توجب الفرح والحب والثناء والمكافاة
لمعطيها وهو اوزار اذ قد جرح وطعنك اذ نبهك لا لنو شرفيها
ولا تجزع منها من ان تنتفع له بل تزيد بصيرة دفع لمزاد او
غيبة فيكون مهديا اليك بعض حسناته او منقذا لك عن
بعض ذنوبك فيضاعف النعمة فاين الالم وان لم يمكن
زواله تحصل النعمة الثانية وان كان كاذبا فقد بهتك و
افترى وحصل النعمة الثانية اكثر واعظم من الاولى
فالالم من الذم انما يحصل لمن قصر نظره على الدنيا واما طالب
الاخرة فلا يحصل له الفرح والنشاط والسبب الثالث
في حب المدح التلذذ بشعور النفس الكمال بتعريف
المادح او بتذكره في الصدق وبشعوره بملك قلب المادح
وسببيته بملك قلوب الاخرين وحشمته وعلاج
الثاني والاول ان الكمال دنيويا فكالثاني وان اخرويا
كالعلم والعمل فخطرهما ونفعهما موقوفة
على استجماع الشرائط كالاخلاص العمل وعدم الاحباط
بالكون الى الموت والانقلاب بان شرا او ضرا فيوجبان
الالم وحزنا وهي مجهولة مشكوكة بل عدمها مظنونة غالبة

Copyright © King Saud University